حقيقة القراءات القرآنية
في كتاب سيبويه

د. حبيب عبدالله عبدالنبي

الملخص

إن سيبويه تعامل في كتابه مع القرآن الكريم والقراءات القرآنية على أنهما حقيقتان متغايرتان، فالقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على صدر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإن تواتره من الضروريات .

اما القراءات القرآنية فهي تمثل لغات القبائل العربية ولهجاتها ، فما كان من تضعيف لهذه القراءة أو تلك إنما هو تضعيف لهذه اللهجة العربية أو تلك التي جاءت القراءة على لسان الناطقين بها من العرب .

اما جمع للقراءات القرآنية وتسبيعها وما تبعها من أحكام ، فقد كان بعد سيبويه، ولا يجوز إخضاع السابق لحكم اللاحق .

Abstract

The Sebojh in his handling of the Holy Quran and readings they two Mtagaertan facts, The Koran is the Word, although frequency ofoof God on the chest of the Prophet Muhammad, necessities. The sebojh in his handling of the Holy Quran and readings they two Mtagaertan facts, The Koran is Word of God on the chest of the Prophet Muhammad, although frequency of necessities. The readings they represent Arab tribal Languages and dialects, What was he Weakening of this or that reading is a Weakening of the Arabic dialect or that reading came to San native speakers of the Arabs . The Collection of Quranic readings and Zbeaha and the Subsequent Provisions, it was after Sebojh, former Shall be Subjected to the Subsequent judgment.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين .

إن بعض الدراسات النحوية التي تناولت بالدراسة والبحث الشواهد النحوية ، أو الأصول التي اعتمدها النحاة في استنباط القواعد النحوية - التي يرى أصحابها أن القرآن الكريم والقراءات القرآنية تمثلان حقيقة واحدة - تعيب على سيبويه قلة استشهاده بآيات القرآن الكريم، وأنه قد اعتمد على الشواهد الشعرية في التقعيد للكلام العربي أكثر من اعتماده على الآيات القرآنية.

وتعتقد أيضا أن سيبويه وأساتذته، واللاحقين له من أعلام المدرسة البصرية كانوا يخطئون القراء والقراءات القرآنية.

ولاحظت بعضا من هذه الدراسات تدفع عن سيبويه ما نسب إليه من تخطئة القراءات والقراء .

فأردت في هذا البحث أن أقف على حقيقة الأمر،وأكشف عن المواقف المتناقضة للدارسين والباحثين إزاء ما جاء به سيبويه في كتابه، وبيان حقيقة موقفه من القراء والقراءات والقرآن الكريم.

فاستقر البحث على مقدمة ، وأربعة محاور :

تناولت في المحور الأول نشأة القراءات القرآنية وتطورها، وهل القرآن والقراءات يمثلان حقيقة واحدة أو حقيقتين متغايرتين؟

ودرست في المحور الثاني بداية التأليف في القراءات، ثم تسبيعها، وما علاقة هذا بالحروف السبعة ؟

ووضحت في المحور الثالث موقف النحويين من القراءات القرآنية .

وبينت في المحور الرابع القراءات القرآنية في كتاب سيبويه، فكشفت فيه عن حقيقة القراءات القرآنية في الكتاب، وموقف الباحثين المعاصرين منها.

ثم خاتمة بينت فيها نتائج البحث، تلحقها قائمة بمصادر البحث .

نسأل الله تعالى التوفيق والقبول، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

١. القراءات القرآنية نشأتها وتطورها

١ . ١ . تواتر القرآن

لم يختلف المسلمون في أن القرآن كلام إلهي ثابت بالتواتر، وأن تواتره من الضروريات.[١]

١ . ٢ . تواتر القراءات القرآنية

إن كتب الأحاديث عند المسلمين على اختلاف مذاهبهم روت أحاديث عدة في عدم اجتماع الأمة الإسلامية على الضلال، من ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن أمتي لن تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم)[٢].

وعنه(صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة، ولم يجمع الله عز وجل أمتي إلا على هدى)[٣].

وعنه(صلى الله عليه وآله وسلم): (لا يجمع الله عز وجل أمر أمتي على ضلالة أبدا، اتبعوا السواد الأعظم، يد الله على الجماعة، من شذ شذ في النار)[٤].

وعنه(صلى الله عليه وآله وسلم): (لن تجتمع أمتي على ضلالة أبدا)[٥].

وقد اختلفت آراء علماء المسلمين حول تواتر القراءات، (فالمعروف عند الشيعة أنها غير متواترة بل القراءات ما هو اجتهاد من القارئ وبين ما هو منقول بخبر الواحد)[٦] .

اما علماء السنة، فمنهم من قال بتواترها، وانها (توقيفية وليست اختيارية)[٧]، ومنهم من أنكر تواترها عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ورضي بتواترها عن القراء، نحو الزركشي،الذي قال:(ان القراءات السبع متواترة عند الجمهور والتحقيق أنه متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ففيه نظر فإن إسناد الأئمة السبعة موجود في كتب القراءات ، وهي نقل الواحد عن الواحد ولم تكتمل شروط التواتر في استواء الطرفين والواسطة وهذا شيء موجود في كتبهم، وقد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة في كتابه **المرشد الوجيز** إلى شيء من ذلك)[٨].

لكن الزمخشري – وهو معتزلي - يرى (أنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء واجتهاد البلغاء)[٩].

نخلص من هذا إلى أن الذي اتفقت عليه كلمة السنة والشيعة أن القرآن الكريم والقراءات القرآنية حقيقتان متغايرتان، (وبهذا يتضح أنه ليست بين تواتر القرآن،

وبين عدم تواتر القراءات أية ملازمة)[١٠] ، فالقراءات القرآنية اختيارية ثبت تواترها بخبر الواحد عن القارئ لا عن الرسول المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) و(خبر الواحد لا يثْبت القرآن)[١١] به .

١ . ٣ . حقيقة القرآن والقراءات

إن القرآن الكريم والقراءات القرآنية حقيقتان لا حقيقة واحدة كما يراها بعضهم، قال الزركشي : (ان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان)[١٢] ، وهذه حقيقة علمية لايصح إغفالها.

فالقرآن الكريم (هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) للبيان والإعجاز)[١٣] .

والقراءات القرآنية:هي اختلاف ألفاظ الوحي في كتابتها أو كيفية نطقها من تخفيف وتثقيل وغيرها. [١٤]

نحو لفظة {الأرحام} التي جاءت في قراءة حمزة بالكسر ، بينما هي في القرآن الكريم بالنصب(واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون بِه والأَرحام ِإن اللّه كان علَيكُم رقيباً) [النساء:١].[١٥] وقرأ حمزة لفظة {بمصرخي} بكسر الياء المشددة ، بينما هي في القرآن الكريم بفتح الياء المشددة (وما َأنتُم بِمصرِخي) [إبراهيم:٢٢].[١٦]

٢. التأليف في القراءات

٢. ١ . بداية التأليف في القراءات

إن بداية التأليف في القراءات كان في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث من الهجرة المباركة ، فكان أول من جمع القراءات في كتاب، هو :[١٧]

- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة ، ثم ألف من بعده :

- أحمد بن جبير بن محمد الكوفي نزيل أنطاكية(ت٢٥٨هـ)، جمع كتابا في القراءات الخمسة ، من كل مصر واحد .

- القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون (ت٢٨٢هـ) ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما ، منهم هؤلاء السبعة .

- الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، جمع كتابا سماه {الجامع} فيه نيف وعشرون قراءة .

- أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت٣٢٤هـ) ، جمع كتابا في القراءات العشرة .

- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، أول من ألف كتابا في القراءات السبعة واقتصر على قراءات هؤلاء السبعة فقط ، وهم : [١٨]

١. عبدالله بن كثير (ت١٢٠هـ) من مكة.
٢. نافع بن عبدالرحمن (ت١٦٩هـ) من المدينة.
٣. عبدالله اليحصبي المشهور بابن عامر (ت١١٨هـ) من الشام.
٤. أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) من البصرة.
٥. يعقوب بن اسحق الحضرمي (ت٢٠٥هـ) من البصرة.
٦. حمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) من الكوفة.
٧. عاصم بن أبي النجود (ت١٢٧هـ) من الكوفة.

نخلص من هذا إلى أن التأليف في القراءات القرآنية كان بعد عصر سيبويه لاسيما تسبيع القراءات .

٢ . ٢ . تسبيع القراءات

يذكر ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) أن أول من سبع القراءات أبوبكر بن مجاهد (في أثناء المائة الرابعة)[١٩]، وقد اعترض على تضيقه في القراءات ابن شنبوذ (ت٣٢٨هـ) الذي يصفه ابن الجزري بأنه : شيخ الإقراء بالعراق (وكان إماماً شهيراً وأستاذاً كبيراً ثقة ضابطاً صالحاً، رحل إلى البلاد في طلب القراءات واجتمع عنده منها ما لم يجتمع عند غيره)[٢٠] ، وممن اعترض أيضا ابن مقسم (ت٣٥٤هـ) الذي يصفه الداني بأنه : (مشهور بالضبط والإتقان عالم بالعربية حافظ للغة حسن التصنيف في القرآن)[٢١].

فما كان من ابن مجاهد الا ان استغل مكانته من الوزير في فرض اختياره للقراء السبعة وقراءاتهم على الناس، وجعل هذين الشيخين اللذين خالفاه في اختياره عبرة لمن تسول له نفسه الخروج عن قراءة هؤلاء السبعة، فقعد لكل منهما مجلسا عند الوزير ابن مقلة ، وبلغ به الأمر أن ضرب ابن شنبوذ سبع درر[٢٢] ، واحضر الثاني بعد إرهابه وإرعابه فاكتبه توبة في محضر الفقهاء والقراء.[٢٣]

وبهذا القهر والإذلال أقر ابن مجاهد اختياره للقراءات السبع وقرائها .

٢ . ٣ . حديث الأحرف السبعة

قيل ان هناك حديثا يقول: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إِن القُرآن نَزلَ علَى سبعة أَحرف)[٢٤] .

قال السيوطي :(اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولا)[٢٥].

وبعد التحقيق في هذا الموضوع خلص السيد الخوئي إلى القول :(وحاصل ما قدمناه : أن نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح ، فلا بد من طرح الروايات الدالة عليه، ولا سيما بعد أن دلت أحاديث الصادقين - ع - على تكذيبها ، وأن القرآن إنما نزل على حرف واحد ، وان الاختلاف قد جاء من قبل الرواة)[٢٦].

فعن أبي جعفر الباقر قال:(إن القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكن الاختلاف يجئ من قبل الرواة)[٢٧] .

وقد سأل الفضيل بن يسار أبا عبد الله الصادق فقال: (إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف . فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذبوا - أعداء الله - ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد)[٢٨].

وقال الإمام الصادق : (إن القرآن واحد نزل من عند رب واحد)[٢٩].

ونخلص من هذا إلى القول إن فرق المسلمين اختلفت في نزول القرآن على حرف واحد أو على سبعة أحرف، أو على خمسة أحرف، أو على ثلاثة أحرف، لكن الإجماع ينص على أنه نزل على حرف .

ومن قال بنزوله على سبعة أحرف فإنهم اختلفوا في بيان المراد من السبعة على أربعين قولا ليس منها دلالة الحديث على القراءات السبعة حتى قال السيوطي: (ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث ، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة، وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل ،...، {و} من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطاً عظيماً)[٣٠]، فمسألة ربط القراءات القرآنية السبع بحديث الأحرف السبعة ترجيح بلا مرجح، ومن فعل ذلك فهو جاهل على رأي السيوطي .

٣. موقف النحويين من القراءات

صدر عن جماعة من النحويين تخطئة بعض القراءات واتهام أصحابها بقلة الضبط، أو أنهم يقرؤن على لغة ضعيفة أو شاذة، ولاسيما أن بعضا من هؤلاء

النحويين معروف أنه من القراء السبعة أو العشرة أو ... .[٣١] نحو ما ورد في قراءة بعض الآيات الكريمة :

- في قوله تعالى:(هـؤُلاء بنَاتي هن أَطْهر لَكُم) [هود : ٧٨]

نقل سيبويه في كتابه عن يونس بن حبيب (ت) أن أبا عمرو بن العلاء (ت١٤٩هـ) كان يخطئ قراءة عيسى بن عمر بنصب { َطْهر} وجعل {هن} للفصل في الآية الكريمة (هـؤُلاء بنَاتي هن أَطْهر لَكُم) [هود : ٧٨] ، وذلك في قوله : (وأما أهل المدينة فينزلون هو هاهنا بمنزلته بين المعرفتين ويجعلونها فصلا في هذا الموضع ، فزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا وقال احتبى - يريد به عيسى بن عمر- ابن مروان في ذه في اللحن يقول لحن وهو رجل من أهل المدينة كما تقول اشتمل بالخطأ وذلك أنه قرأ (هـؤُلاء بنَاتي هن أَطْهر لَكُم) [هود : ٧٨] فنصب)[٣٢] ، وكذلك كان موقف الخليل من هذه القراءة .[٣٣] ، وكان ممن قرأ بهذه القراءة : (الحسن، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر، وسعيد بن جبير، ومحمد بن مروان السدي)[٣٤] .

وقال أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) : عند (الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا تكون هن ههنا عمادا)[٣٥]، وعند الكسائي : (صواب يجعل هن عمادا)[٣٦].

وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) : من قرأ {أَطْهر} بالنصب على أن يجعل حالا(و {هن} فصل ، وهذا لا يجوز لأن الفصل مختص بالوقوع بين جزأي الجملة، ولا يقع بين الحال وذي الحال)[٣٧].

وقال ابن هشام : (ولحن أبو عمرو من قرأ بذلك)[٣٨].

وقال ابن حيان الأندلسي في ترجيح قراءة الرفع على استحياء : (والأحسن في الأعراب أن يكون جملتان كل منهما مبتدأ وخبر)[٣٩].

- وفي قول تعالى:(ما أَنَاْ بِمصرِخكُم وما أَنتُم بِمصرِخي) [إبراهيم:٢٢]

(قرأ يحيى بن وثاب ، والأعمش ، وحمزة : بمصرخي بكسر الياء ، وطعن كثير من النحاة في هذه القراءة . قال الفراء : لعلها من وهم القراء ، فإنه قل من سلم منهم من الوهم ،...، وقال أبو عبيد : نراهم غلطوا ، ظنوا أن الباء تكسر لما بعدها. وقال الأخفش : ما سمعت هذا من أحد من العرب ، ولا من النحويين . وقال الزجاج : هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة ، ولا وجه لها إلا وجه

ضعيف)[٤٠]. وقال النحاس :(فقد صار هذا بإجماع لايجوز ،...، ولا ينبغي أن يحملَ كتاب الله جل وعز على الشذوذ)[٤١].

وقال الزمخشري : (وقرئ { بمصرخي} بكسر الياء وهي ضعيفة)[٤٢].

وقال العكبري : (ويقرأ بكسرها وهو ضعيف)[٤٣] .

- وفي قول تعالى : (واتقُواْ اللّه الذي تَساءلُون بِه والأرحام)[النساء: ١]

قرأ (حمزة ، والمطوعي ، وإبراهيم النخعي ، وقتادة ، والأعمش)[٤٤] {والأرحام} بكسر الميم .[٤٥]

قال الفراء : (وفيه قبح؛ لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كُنى عنه)[٤٦].

وقال النحاس:(وقد تكلم النحويون في ذلك . فأما البصريون فقال رؤساؤهم: هو لحن لاتحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح)[٤٧].

وقال الزمخشري : (وليس بسديد)[٤٨] عطف الظاهر على المضمر .

وقال ابن حيان الأندلسي: (وقال ابن عطية: وهذه القراءة عند رؤساء نحويي البصرة لا تجوز، لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض. قال الزجاج عن المازني: لأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان ، يحل كل واحد منهما محل صاحبه. فكما لا يجوز مررت بزيد وبك ، فكذلك لا يجوز مررت بك وزيد. وأما سيبويه فهي عنده قبيحة لا تجوز إلا في الشعر)[٤٩].

وقال أيضا:(وأقرأ الصحابة أُبي بن كعب عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه)[٥٠].

- وفي قوله تعالى: (فَبِذَلِكَ فَلْيفْرحواْ)[يونس : ٥٨]

قرأ ابن عامر، وعثمان بن عفان، وأبي، وأنس، والحسن، وأبو رجاء، وابن هرمز، وابن سيرين، وابوجعفر الداني، وقتادة {فبذلك فلتفرحوا}.[٥١]

يقول الفراء: (وكان الكسائى يعيب قولهم (فلتفرحوا) لأنه وجده قليلا فجعله عيبا، وهو الأصل)[٥٢].

وذكر محمد خير الحلواني أن الكسائي (لايسلم جميع القراءات ، ويقول بصحتها، وقد رأينا ما نقله عنه تلميذه الفراء من انكار قراءة فلتفرحوا)[٥٣] .

فكيف لقارئ يرى القراءة سنة نبوية ثُم يخطئ قراءة الآخرين؟

نخلص مما تقدم في النصوص المبينة من تخطئة بعض القراء والنحويين لبعض القراءات، أنه لو كانت القراءات سنة نبوية فالقراء والنحويون الأول أعرف

بها، وما كان لقارئ على الأقل أن يخطئ قارئا آخر ؛ لأنه بفعله هذا إنما يطعن بالسنة النبوية ويكذب الرسول المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو لا ريب مدرك أن فعله هذا يخرجه من الإيمان بل يخرجه من الإسلام ، وهذا ما دفع ابن حيان الأندلسي إلى القول في هذا المعنى : من طعن في القراءات (يقارب أن يقع في الكفر)(٥٤).

٤ . القراءات القرآنية في كتاب سيبويه

إن الآراء قد تضاربت في موقف سيبويه من الاستشهاد بالقراءات القرآنية بين معاتب ومدافع، واختلاف الدارسون أيضا في عدد الآيات المستشهد بها في الكتاب، فضلا عمن قاس عددها بعدد الأبيات الشعرية المستشهد بها، وعد هذه مثلبة تأخذ على الرجل ؛ لأنه اعتمد على الشعر في استنباط القواعد النحوية أكثر من اعتماده على الآيات القرآنية. ولنأخذ أمثلة في مواقف بعض الدارسين :

٤ . ١ . موقف المتهمين لسيبويه والمدرسة البصرية بتضعيف القراءات القرآنية :

خاص مهدي المخزومي في دراسته لمدرسة الكوفة النحوية إلى أن البصريين قد وقفوا من القراءات القرآنية (موقفهم من سائر النصوص اللغوية وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم ، فما وافق منها أصولهم ولو بالتأويل – قبلوه وما أباها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية وعدوها شاذة تحفظ ولا يقاس عليها)(٥٥).

وهو في حكمه هذا على المدرسة البصرية إطلاق شمل سيبويه وغيره من نحاة البصرة وممن سار على نهجهم ، يؤكد فيه على أنهم لم ينظروا إلى القراءات القرآنية بقدسية ، وإنما تعاملوا معها على أنها لغات عربية تمثل لسان قارئيها وانتماءاتهم القبلية أوالمكانية.(٥٦)

ورأى عبدالرحمن السيد ان سيبويه كان يضعف بعض القراءات القرآنية .(٥٧)

وذهب عبدالجبار النايلة إلى هذا الرأي ، بقوله : (فسيبويه في احتجاجه للقراءات أنه أراد أن يجريها على مقاييس العربية ، ومن هنا رأينا أنه كان لايتحرج أن يصف كلا من القارئ والقراءة بالضعف ، لأنهما لم يتفقا مع ما انتهى إليه من قياس)(٥٨). وهو بقوله هذا ينقض قولا صدر عنه يرى فيه أن سيبويه (كان أحيانا يشير إلى ضعف القراءة أو ردائتها دون ذكر القارئ)(٥٩) ، وقال أيضا : (دون أن

يجعل القارئ من الجاهلين أو الواهمين أو اللاحنين كما فعل من جاء بعده من النحاة كالمازني، والمبرد، والزجاج وغيرهم)[٦٠].

نخاص مما تقدم أن سيبويه والمدرسة البصرية تعاملت مع القراءات مثلما تتعامل مع الشواهد الشعرية فهي لا تخرج عن كونها تمثل لغة من لغات العرب، وإن كان الباحثون يرون أن القراءات القرآنية والقرآن الكريم يمثلان حقيقة واحدة ، وهذا ما أوقعهم في خطأ الحكم على سيبويه والمدرسة البصرية.

وأراد محمد عيد – الذي يعتقد أن القرآن والقراءات القرآنية يمثلان حقيقة واحدة - أن يبين عدم اكتراث سيبويه بالقراءات القرآنية عبر مقارنته بين عدد الآيات القرآنية المستشهد بها في كتاب سيبويه ، وبين عدد الأبيات الشعرية ، فقال: (ولقد أحصي ما فيه من آيات للقرآن فلم تزد على ثلاثمائة آية لم يتخذ معظمها مصدرا للدراسة، بل إنها اعتمدت على نصوص أخرى أهمها الشعر)[٦١].

ويرد على هذا الإشكال باحثة كشفت عن الغاية من تأليف سيبويه كتابه، وذلك بقولها :(هل كان سيبويه يبحث في نحو اللغة العربية ليقعد لها قواعدها، ويوضح معالم مسيرتها،...، ؟ أو كان يبحث في نحو القرآن ؟)[٦٢]، ثم أجابت عن السؤال بشقيه، بقولها:(نرى أن الآيات الكريمة إنما جاءت لتدعيم النظرة النحوية لسيبويه التي استنبطها من كلام العرب)[٦٣].

٤ . ٢ . موقف المدافعين عن سيبويه والمدرسة البصرية :

يقول عفيف دمشقية في كلام له يريد به الخليل وسيبويه :(رأيناهم يقفون من القراءات موقف الحيطة والحذر فيعتبرونها سنة لا يصح التعرض لها بتخطئة أو تصويب)[٦٤]، ولنا على هذا نقد إذ انه مخالف لما ثبت من نصوص في كتاب سيبويه يشير فيها إلى أن بعض هذه القراءات على لغات ضعيفة ، فلو كانت عنده تمثل القرآن أو أنها سنة لما نسبها إلى لغات ولهجات عربية ، ثم ضعف بعضها، وحسن الأخرى، وسيأتي بيانه في محله من البحث.

وقالت خديجة الحديثي عند بيانها موقف البصريين من القرآن وقراءاته: (وقفوا من القرآن الكريم وقراءاته موقف المدافع عما يرد في الكتاب العظيم فقاسوا على آياته ما أجازوه من قواعد ،...، ولم يصدر عنهم طعن في قراءة أو تخطئة لقارئ ، شاذة كانت قراءته أم غير شاذة ،...، فليس في كتاب سيبويه ما نسبه المتأخرون المتعصبون للكوفيين من أنهم أول من خطأ القراء ، وقد كان هذا اتهاما باطلا لهؤلاء النحاة القائمين على لغة القرآن الكريم)[٦٥] ، وهذا الكلام فيه تعصب للبصريين ضد

من تعصب للكوفيين كمهدي المخزومي، وهو يخالف ما دلت عليه الشواهد في كتاب سيبويه، وغيره من البصريين والكوفيين على السواء ، التي تفصح عن موقفهم من القراءات القرآنية، وتبين عدم أخذهم ببعض القراءات ، وقد ملئت بها كتب النحويين من قدماء ومعاصرين لاسيما في كتاب {الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين} لأبي البركات بن الانباري.

٤ . ٣ . حقيقة القرآن وحقيقة القراءات عند سيبويه

بدأت بحثي بإحصاء الآيات القرآنية التي استشهد بها سيبويه في كتابه، محاولا الكشف عن القراءات التي اعتمدها في الاستشهاد دون غيرها .

فوجدت أن المستشهد به من القرآن (٤٩٥) آية وقراءة ، وكان يكرر بعض هذه الآيات التي فيها أكثر من شاهد مع اختلاف مواطن الاستشهاد، منها (٤٠٨) آية والباقي قراءات قرآنية.

ورأيت أن سيبويه لا يستشهد بالقراءة القرآنية، وإنما يستشهد بالآية القرآنية، فالقراءات عنده تمثل لغات ولهجات عربية يأتي بها للتمثيل، ولايعدها قرآنا وإنما هي غيره، وهو في عمله هذا يقتفي أثر شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي[٦٦]، فحقيقة القرآن الكريم عندهما تختلف عن حقيقة القراءات القرآنية .

ووجدت سيبويه عندما يعقب على القراءة ، فإنه يقول: (هذه لغة ضعيفة)[٦٧]، (وهي قليلة)[٦٨]، وهذا لا يعني أنه لا يضعف القراءة كما ذهبت إلى ذلك خديجة الحديثي ، فهو إنما (يحمل القراءة على أحدى لغات العرب الموصوفة بالضعف والقلة)[٦٩]، وذلك بين في قوله: (ومثل ذلك قوله عز وجل: (ما هـذَا بشَراً)[يوسف:٣١] في لغة أهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها إلا من درى كيف هي في المصحف)[٧٠]، فهناك مصحف ثابت عند سيبويه، وهناك ألسن تتحرك على سليقة أصحابها إلا من عرف أن المصحف يخالف لسانه فعليه أن يلتزم بما في المصحف ولا يخالفه أبدا.

وإلى هذا ذهبت خديجة الحديثي في بعض كلامها ، أنه كان (يحمل القراءات المخالفة لسواد المصحف على اللغات)[٧١]، ولكنها لا تريد أن تسلم وتتماشى مع هذا الرأي لأنها ممن يعتقد بسنة القراءات القرآنية وأنها والقرآن حقيقة واحدة لا حقيقتان .

ومما يدل على تفريقه بين القراءات القرآنية، والقرآن الكريم، أنه عندما يستشهد بالقرآن يقول: قوله تعالى[٧٢]، أو قال تعالى[٧٣]، نحو قوله :(فمثل النصب قوله عز وجل : (لَا يقْضى علَيهِم فَيموتُوا)[فاطر : ٣٦] ، ومثل الرفع قوله عز وجل: (هذَا يوم لَا ينطقُون ولَا يؤْذَن لَهم فَيعتَذرون) [المرسلات : ٣٥ - ٣٦])[٧٤]، أو يقول: (وفي القرآن)[٧٥]، أو (قال الله عز وجل)[٧٦] .

أما إذا كان ما يستشهد به قراءة فأنه يعبر عنها بالشكل الآتي: (بلغنا أن مجاهدا قرأ هذه الآية:(وزلْزِلُواْ حتى يقُولَ الرسولُ) [البقرة : ٢١٤] ؛وهي قراءة أهل الحجاز)[٧٧]. وربما قال:(قرأ الناس هذه الآية)[٧٨]، (وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا يقرؤنها)[٧٩] وأنه في مرات كثيرة لم ينسب القراءة إلى شخص بعينه ، وإنما ينسبها إلى قبيلة بعينها كتميم[٨٠]، أو هذيل[٨١] ، أو أنه ينسبها إلى البلد كقراءة أهل المدينة[٨٢] ، أو (وقراءة أهل مكة)[٨٣] ، أو (قراءة أهل الحجاز)[٨٤] ، أو أهل الكوفة[٨٥] .

وربما قال سيبويه أن القراءة سنة وهو يريد بذلك القرآن الكريم ، نحو قوله: (فأما قوله عز وجل:(إِنا كُلَّ شَيءٍ خَلَقْنَاه بِقَدرٍ) [القمر : ٤٩] ، فإنما هو على قوله : زيدا ضربته، وهو عربي كثير. وقد قرأ بعضهم : (وأَما ثَمود فَهديناَهم) [فصلت : ١٧]، إلا أن القراءة لا تخالف ، لأنها سنة)[٨٦].

فعبارته (القراءة لا تخالف، لأنها سنة) لا تخلو من أمرين ، اما انه أراد بقوله هذا القرآن الكريم، وليس القراءات القرآنية ؛ لأنا لاحظناه يفرق بينهما، أو ان تكون العبارة هذه مدسوسة عليه ؛ لأنه كثيرا ما يحمل القراءات على اللغات ويضعف بعضها، ولا يعقل أن يقول ان القراءة سنة ويجاهر بمخالفة السنة .

علما أن مجموعة من علماء النحو والقراءات كانت تخطئ بعض القراءات، فلو كانوا يقرون بسنة القراءات لما تجرأ أحدهم على تخطئة واحدة منها ومخالفة السنة النبوية عيانا جهارا، ومن أولئك: أبو عمر بن العلاء[٨٧]، والكسائي[٨٨]، والفراء(ت٢٠٧هـ)[٨٩] ، والزمخشري (ت٥٣٨هـ)[٩٠].

وهذه أمثلة أخرى من كتاب سيبويه تسلط الضوء على الفرق بين الآيات القرآنية التي يسبقها بعبارات تشير إلى أنها من القرآن الكريم نحو{ قوله عز وجل}، وبين القراءات التي يسبقها بعبارات تشير إلى أنها تمثل لهجة من اللهجات العربية نحو{ قرأ بعض القراء ، أو بعضهم قرأ ، وقد قرأ ناس }:

- (وتقول: ما كان أخاك إلا زيد كقولك ما ضرب أخاك إلا زيد. ومثل ذلك قوله عز وجل: (ما كَان حجتَهم إِلا أَن قَالُوا)[الجاثية : ٢٥]: (وما كَان جواب قَومه إِلا أَن قَالُواْ)[الأعراف : ٨٢]. وقال الشاعر:

وقد علم الأقْوام ما كان داءها ... بثهلان إلا الخزي ممن يقودها

وإن شئت رفعت الأول كما تقول: ما ضرب أخوك إلا زيداً. و " قد " قرأ بعض القراء ما ذكرنا بالرفع)[٩١].

- (لا تكون لات إلا مع الحين، تضمر فيها مرفوعاً وتنصب الحين لأنه مفعول به، ولم تمكن تمكنها ولم تستعمل إلا مضمراً فيها، لأنها ليس كليس في المخاطبة والإخبار عن غائب، تقول لست " ولست " وليسوا، وعبد الله ليس ذاهباً، فتبنى على المبتدأ وتضمر فيه، ولا يكون هذا في لات لا تقول: عبد الله لات منطلقاً، ولا قومك لاتُوا منطلقين.

ونظير لات في أنه لا يكون إلا مضمراً فيه: ليس ولا يكون في الاستثناء، إذا قلت أتوني ليس زيداً ولا يكون بِشْراً.

وزعموا أن بعضهم قرأ: " ولاتَ حين مناص " وهي قليلة، كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي:

من فَرّ عن نيرانها فأنا ابن قيسٍ لا براح

جعلها بمنزلة ليس، فهي بمنزلة لات في هذا الموضع في الرفع)[٩٢]. إن الذي قرأ[٩٣] الآية الكريمة (ولَاتَ حين مَناصٍ) [ص : ٣] بالرفع هو أبو السمال.

- (واعلم أن كفى بنا فضلاً على من غيرنا أجود وفيه ضعفٌ إلا أن يكون فيه هو، لأن هو من بعض الصلة، وهو نحو مررت بأيهم أفضلُ، وكما قرأ بعض الناس هذه الآية: " تماماً على الذي أحسن ")[٩٤] ، وهي قراءة[٩٥] يحيى بن يعمر ، وابن أبي اسحق والحسن والأعمش لقوله تعالى: (تَماماً علَى الذي أَحسن)[الأنعام: ١٥٤].

- (وزعم يونس أن قوماً يقولون: هذه عشرون أضعافُها وهذه عشرون أضعافٌ، أي مضاعفةٌ. والنصب أكثر. ومثل ذلك: هذا درهم سواء. كأنه قال هذا درهم استواء. فهذا تمثيل وإن لم يتكلّم به. قال عز وجلّ:(في أَربعة أَيامٍ سواء للسائِلين)[فصلت:١٠]. وقد قرأ ناس: " في أربعة أيامٍ سواء " . قال الخليل: جعله بمنزلة مستويات)[٩٦].

وقراءة الكسر ليعقوب ، والحسن ، وزيد بن علي ، وابن أبي اسحق ، وعمرو بن عبيد ، وعيسى الثقفي .[٩٧]

وفي هذا النص بيان واضح في تفريق سيبويه بين النص القرآني الذي سبقه بعبارة { قال عز وجلّ} ، والقراءة التي سبقها بعبارة {وقد قرأ ناس} .

فالتهمة الموجهة لسيبويه والمدرسة البصرية بتخطئة القراء السبعة لا أساس لها من الصحة ؛ لأن سيبويه (لم يكن يعتمد شخصية القارئ ،...، أكان من القراء

السبعة أو العشرة أم لم يكن ، تواترت قراءته أم كانت من الآحاد أم من الشاذ . فهو لا يشير إلى نوع القراءة ولا إلى منزلة القارئ أو مذهبه بصريا كان أم كوفيا أم مدنيا أم مكيا لأن اهتمامه كان موجها إلى ما يرد في القراءة من ألفاظ وتعبيرات وإلى صحتها أو مخالفتها للمشهور، وافقت كلام العرب أو خالفته)[٩٨] ، فضلا عن ذلك أن تشخيص القراء وانتماءاتهم إلى القراءات السبع ، أو العشر، أو غيرها جاء بعد سيبويه (ت١٨٥هـ) بل بعد المبرد (ت٢٨٥هـ).

الخاتمة ونتائج البحث

نخلص مما تقدم في بحث القراءات القرآنية في كتاب سيبويه إلى الآتي :

١) إن حقيقة القرآن الكريم تختلف عن حقيقة القراءات القرآنية ، وهذا يقودنا إلى أن القراءات القرآنية ليست سنة نبوية كما أراد لها بعض العابثين ليضيعوا القرآن الكريم كما عملوا على ضياع السنة النبوية إلا ما حفظ الله منها .

٢) إن سيبويه تعامل في كتابه مع هذه الحقيقة فعندما يستشهد بالقرآن الكريم يقول مثلا: (قال الله عز وجل)، أو غيرها من العبارات التي يشير بها إلى الحقيقة القرآنية. اما إذا أراد الاستشهاد بقراءة معينة في بيان لغة من لغات العرب قال: قرأ أهل الحجاز، أو أهل الكوفة ، أو قرأ ... ويسمي أحد القراء .

٣) إن القراءات القرآنية ليست سنة نبوية عند سيبويه.

٤) ان سيبويه لم يخطئ قارئا بعينه ، وإنما نقل تخطئة قراءة معينة نسبها إلى أبي عمرو مثلا، وغيرها عندما يجد في هذه القراءة صرف للمعنى القرآني، نحو قراءة (حمالة الحطب) فهناك من رفعها على أنها خبر، وهناك من قرأها بالنصب على الشتم، كما جاء في القرآن الكريم .

٥) ان ما ورد من قراءات قرآنية في كتاب سيبويه مثل جانبا من لغة العرب في أحكامها النحوية ، والصرفية ، والصوتية.

٦) إن سيبويه إنما قعد نحو الكلام العربي ، وليس نحو القرآن الكريم ؛ لذا فهو اعتمد الشعر العربي أكثر لكثرت تداوله على ألسنتهم ، وهذا نهج اختطه شيوخه قبله.

٧) إن سيبويه سابق لجمع القراءات القرآنية وتسبيعها، والسابق لايخضع لحكم اللاحق.

الهوامش

١) ينظر : البيان في تفسير القرآن : ١٢٤ ، ١٤٩ .
٢) سنن ابن ماجه : ٢ / ١٣٠٣ . وينظر : المسند الجامع : ٢ / ١٢٩ . وميزان الحكمة : ١ / ٣٨٦ .
٣) ميزان الحكمة : ١ / ٣٨٦ .
٤) نفسه : ١ / ٣٨٦ .
٥) مستدرك سفينة البحار - : ١ / ١٠٥ . وينظر : ميزان الحكمة : ١ / ٣٨٦ .
٦) البيان في تفسير القرآن : ١٢٣ .
٧) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣٩٩ .
٨) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣٩٦ .
٩) نفسه : ١ / ٣٩٩ .
١٠)البيان في تفسير القرآن : ١٢٤ .
١١)البرهان في علوم القرآن : ٢ / ٤٣ .
١٢) نفسه : ١ / ٣٩٦ .
١٣) نفسه : ١ / ٣٩٦ .
١٤) ينظر : نفسه : ١ / ٣٩٥ - ٣٩٦ .
١٥) ينظر : نفسه : ١ / ٣٩٩ .
١٦) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣٩٩ . وينظر : الإتقان في علوم القرآن : ٣ / ٤٢ .
١٧) ينظر : النشر في القراءات العشر : ١ / ٣٤ .
١٨) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٨٤ -٨٥ .
١٩)النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٤ .
٢٠) نفسه : ١ / ١٢٢ - ١٢٣ ، وينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٨٧ .
٢١) النشر في القراءات العشر : ١ / ١٦٦ – ١٦٧ . وينظر : غاية النهاية : ٢ / ١٢٤ . و اللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٨٧ .
٢٢) ينظر : النشر في القراءات العشر : ١ / ١٢٢ - ١٢٣ ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : ١ / ٢٧٩ .
٢٣) ينظر : غاية النهاية : ١ / ٣٠٠ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ٨٧ .
٢٤) مسند أحمد بن حنبل : ٥ / ٤٠٠ .
٢٥) الإتقان في علوم القرآن : ١ / ١٣٩ .
٢٦)البيان في تفسير القرآن : ١٩٣ .

٢٧)الكافي : ٢ / ٨٤٦ . وينظر : شرح أصول الكافي : ١٨ / ١٠٤. وبحار الأنوار : ٣١ / ٢١٠ ، ٥٢ / ١٦٩ .
٢٨) الكافي : ٢ / ٨٤٦ .
٢٩) وسائل الشيعة : ٤ / ٨٢٢ .
٣٠)الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٢٢٩ – ٢٣٠ .
٣١) ينظر : الشواهد والاستشهاد في النحو : ٢٤٢ .
٣٢) كتاب سيبويه : ٢ / ٣٩٦ – ٣٩٦ .
٣٣) ينظر : كتاب سيبويه : ٢ / ٣٩٧ .
٣٤) تفسير البحر المحيط : ٥ / ٣٢٢ . وينظر : معجم القراءات القرآنية : ٣ / ١٢٦
٣٥) إعراب القرآن : ٢ / ١٧٨ .
٣٦) نفسه : ٢ / ١٧٨ .
٣٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ٢ / ٣٩١ .
٣٨) مغني اللبيب : ٦٤١ .
٣٩) تفسير البحر المحيط : ٥ / ٣٢٢ .
٤٠) نفسه : ٥ / ٥٣٧ – ٥٣٨ .
٤١) إعراب القرآن : ٢ / ٢٣١ .
٤٢) الكشاف : ٢ / ٥١٧ .
٤٣) التبيان في إعراب القرآن : ٢ / ٦٨ .
٤٤) معجم القراءات القرآنية : ٢ / ١٠٥.
٤٥) ينظر : نفسه : ٢ / ١٠٥.
٤٦) معاني القرآن - الفراء : ١ / ٢٥٢ – ٢٥٣ .
٤٧) إعراب القران : ١ / ١٩٧.
٤٨) الكشاف : ١ / ٤٩٢ .
٤٩) تفسير البحر المحيط : ٣ / ٢٢٢ .
٥٠) نفسه : ٣ / ٢٢٣ .
٥١) ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٣ / ٨٠ .
٥٢) معاني القران – الفراء : ٢ / ١٤٠ .
٥٣) الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف : ٣٤٣
٥٤) تفسير البحر المحيط : ٣ / ٢٢٣ .
٥٥) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو :٣٨٤ .

٥٦) ينظر : نفسه : ٣٨٤ – ٣٩٧ .
٥٧) مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها : ٢٣٠ – ٢٣٦ .
٥٨) الشواهد والاستشهاد في النحو : ٢٣٦ – ٢٣٧ .
٥٩) نفسه : ٢٣٤ .
٦٠) نفسه : ٢٣٤ .
٦١) الرواية والاستشهاد باللغة : ١٢٣ .
٦٢) القراءات في الكتاب لسيبويه حتى باب المبدل من المبدل منه ، توجيهها نحويا – نبيهه عبدالرحيم سندي – رسالة ماجستير : ٢٣.
٦٣) نفسه : ٢٤.
٦٤) المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي : ٥٣ – ٥٤ .
٦٥) المدارس النحوية : ٩٧ .
٦٦) ينظر : القراءات القرآنية في كتاب العين / المكتبة الشاملة :٢- ٨ .
٦٧) الكتاب : ٤ / ٣٣٨.
٦٨) نفسه : ١ / ٥٨ .
٦٩) دراسات في كتاب سيبويه : ٣٨ .
٧٠) الكتاب : ١ / ٥٩ .
٧١) دراسات في كتاب سيبويه : ٤٢ .
٧٢) ينظر : الكتاب : ٢ /١٥٤
٧٣) ينظر : نفسه : ٢ / ١٤٠ .
٧٤) نفسه : ٣ / ٣٠ .
٧٥) نفسه : ٢ / ١٤٤ .
٧٦) نفسه : ٢ / ٣٩٨ .
٧٧) نفسه : ٣ / ٢٥ .
٧٨) نفسه : ٢ / ١٤٧ .
٧٩) نفسه : ٢ / ٣٩٢ .
٨٠) ينظر : نفسه : ١ / ٥٩ .
٨١) ينظر : نفسه : ٤ / ٤٣٩ – ٤٤٠ .
٨٢) ينظر : نفسه : ٢ / ١٤٠ .
٨٣) ينظر : نفسه : ٤ / ١٩٦ .
٨٤) ينظر : نفسه : ٣ / ٢٥ .

٨٥) ينظر : نفسه : ٢ / ٣٩٩ .

٨٦) نفسه : ١ / ١٤٨ .

٨٧) ينظر : الكتاب : ٢ / ٣٩٦ .

٨٨) المدارس النحوية : ٩٨ .

٨٩) نفسه : ٩٨ .

٩٠) الكشاف : ٢ / ٦٥ – ٦٧ .

٩١) الكتاب : ١ / ٥٠ .

٩٢) الكتاب : ١ / ٥٨ .

٩٣) ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٥ / ٢٥٥ .

٩٤) الكتاب : ٢ / ١٠٨ .

٩٥) ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٢ / ٣٣٥ .

٩٦) الكتاب :

٩٧) ينظر : معجم القراءات القرآنية : ٦ / ٦٤ – ٦٥ .

٩٨) دراسات في كتاب سيبويه : ٤٧ – ٤٨ .

المصادر والمراجع

١ـ الإتقان في علوم القرآن – جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – تحقيق طه عبدالرؤوف سعد – المكتبة التوقيفية – القاهرة . مصر – د.ت.

٢ـ إعراب القرآن – أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) – تحقيق عبدالمنعم خليل إبراهيم – دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان – ط ١ سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣ـ البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت . لبنان – سنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

٤ـ البيان في تفسير القرآن – السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي – دار الثقلين للطباعة والنشر – إيران. قم – ط ٥ سنة ١٤٢٦هـ .

٥ـ التبيان في إعراب القرآن – أبو البقاء محب الدين عبدالله العكبري – تحقيق علي محمد البجاوي – إحياء الكتب العربية – د. ت .

٦ـ الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين وكتاب الإنصاف – محمد خير الحلواني – دار القلم العربي – حلب . سورية – سنة ١٩٧١م.

٧ـ دراسات في كتاب سيبويه– د. خديجة ألحديثي – الناشر وكالة المطبوعات – الكويت – د.ت.

٨ـ الرواية والاستشهاد باللغة – د. محمد عيد – الناشر عالم الكتب – القاهرة . مصر – سنة ١٩٧٦م.

٩ـ شرح المفصل – موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) – انتشارات ناصر خسرو – طهران . إيران – د. ت .

١٠ـ الشواهد والاستشهاد في النحو العربي – عبدالجبار علوان النايلة – مطبعة الزهراء – بغداد . العراق – ط ١ سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

١١ـ الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية العشر – رانية محفوظ عثمان الورفلي – منشورات جامعة قار يونس – بنغازي . ليبيا – ط ١ سنة ٢٠٠٨م .

١٢ـ القراءات القُرآنية في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي - تأليف الشيخ محسن آل عصفور - موقع المكتبة الشاملة الالكتروني .

١٣ـ القراءات في الكتاب لسيبويه حتى(باب المبدل من المبدل منه) توجيهها نحويا – نبيهه عبدالرحيم سندي – رسالة ماجستير - جامعة أم القرى / كلية اللغة العربية / قسم الدراسات العليا فرع اللغويات – المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة – سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٤ـ كتاب العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) – تحقيق . د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي – الناشر مؤسسة دار الهجرة – إيران . قم – ط ٢ سنة ١٤٠٩هـ.

١٥ـ الكتاب كتاب سيبويه – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق عبدالسلام محمد هارون – الناشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة . مصر – ط ٣ سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت . لبنان – ط ٢ سنة ١٣٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٧ـ اللهجات العربية في القراءات القرآنية – د . عبده الراجحي – دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة – عمان . الأردن – ط ٢ سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .
١٨ـ مجمع البيان في تفسير القرآن – أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٦٠هـ) – دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت . لبنان – ط ١ سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٩ـ المدارس النحوية – د . خديجة الحديثي – مطبعة جامعة بغداد – بغداد . العراق – ط ٢ سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٠ـ مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها – د . عبدالرحمن السيد – ساعدت جامعة البصرة على نشر هذا الكتاب – توزيع دار المعارف – القاهرة . مصر – سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٢١ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو – د . مهدي المخزومي – مطبعة دار المعرفة – بغداد . العراق – سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
٢٢ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل – أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني – تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة قرطبة – القاهرة . مصر – د.ت .
٢٣ـ معاني القرآن – أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) – تحقيق محمد علي النجار – دار الكتب والوثائق القومية مركز تحقيق التراث – القاهرة . مصر – سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٤ـ معجم القراءات القرآنية – د . أحمد مختار عمر ، د . عبدالعال سالم مكرم – انتشارات أسوة التابعة لمنظمة الحج والأوقاف والشؤون الخيرية - طهران . إيران – ط ٢ سنة ١٤٢٦هـ .
٢٥ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار – الذهبي - تحقيق : بشار عواد معروف , وشعيب الأرناؤوط , وصالح مهدي عباس - مؤسسة الرسالة – بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .
٢٦ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١) – تحقيق د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمدالله ، راجعه سعيد الأفغاني – دار الفكر – بيروت . لبنان سنة ١٩٧٩م.
٢٧ـ المنطلقات التأسيسية والفنية إلى النحو العربي – د . عفيف دمشقية – معهد الإنماء العربي – طرابلس . ليبيا – فرع بيروت . لبنان – ط ١ سنة ١٩٧٨م.
٢٨ـ النشر في القراءات العشر – أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) – تحقيق علي محمد الضباع – دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان – د.ت .
٢٩ـ وسائل الشيعة إلى تخصيص مسائل الشريعة – العلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) – تحقيق الشيخ عبدالرحيم الرباني الشيرازي – الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت . لبنان – د . ت .